سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٢٠

الخميس ١٥ مايو ١٩٥٢



تصدر كل يوم خميس

٤٢٣٨١١



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد ! . .

فى موسم الامتحانات ، يسهر بعض التلاميذ والتلميذات إلى وقت متأخر من الليل ؛ ويعتقدون أن السهر الطويل يساعدهم على تحصيل دروسهم . وهم مخطئون فى ذلك خطأ كبيراً ؛ لأن الجسم يحتاج إلى راحة ضرورية فى كل يوم ، وهو لا يجد هذه الراحة إلا فى النوم ؛ فإذا قلّ نوم التلميذ ، ضعف احتماله ولم يستطع تحصيلا ولا فهماً ، ولم يستفد صحة ولا علماً ؛ فيجب أن يقسم التلاميذ أوقاتهم بين العمل والراحة باعتدال ؛ فيكون لكل منهما وقت وميعاد .

سندباد

من أصدقاء سندباد

يد المعونة !

وقف الشيخ ينظر فى تردد وإحجام إلى حركة المرور فى ميدان مزدحم ، ثم تقدم إلى شاب أقطع ، مبتور الذراع ، وقال له :

– يا بنى ، هل لك فى مساعدتى على أن أعبر الميدان ؟

فقال الشاب وقد تهلل وجهه ثقة واعتداداً بنفسه :

– نعم ، يا عماه !

وأمسك بيد الشيخ وعبر به الميدان . . .

فقلت للشيخ :

– لماذا اخترت هذا الشاب الأقطع لمساعدتك ، ولم تستعن بغيره ممن ليست بهم عاهة ؟

فقال الشيخ :

– لقد تأثرت لهذا الشاب الذى فقد يده ، فأردت أن يستعيد ثقته بنفسه ، وأن أشعره بقدرته على مساعدته للآخرين . . .

محمد فتحى أحمد

ندوة سندباد بالأحمدى ، السيدة زينب

يانصيب سندباد

ابتداء من العدد رقم ١٦ الذى صدر فى ١٧ أبريل الماضى ...

إلى العدد رقم ٢٤ الذى يصدر فى ١٢ يونيه القادم ...

فى كل عدد رقم يانصيب

احتفظ بهذه الأعداد وانتظر النتيجة

فقد تربح ٥٠ جنيهاً

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● محمد درويش مصطفى :
الكلية الرشيدية بالقدس

– « يا عمّى مشيرة ، إننى متفوق فى جميع دروسى ، ما عدا اللغة الإنجليزية ؛ فاذا أفعل لأنجح فيها ؟ »

– القراءة الكثيرة ، هى الوسيلة الأولى لتعليم اللغة ؛ فاقرأ كثيراً بالإنجليزية ، لتقوى فى اللغة الإنجليزية . ألم تر كيف نجحت فى اللغة العربية ، حين داومت على قراءة سندباد ؟

● حسن محمد يحيى شكرى :
فلمنج ، رمل الاسكندرية

– « هل فى الكواكب كائنات حية ؟ »

– إذا كنت تريد معلومات يقينية، فإنك لن تجد جواباً ؛ لأن أبحاث العلماء لم تنته فى هذا الموضوع إلى نتيجة بعد ؛ أما إذا أردت التخمين ، فإن حبل الخيال طويل !

● محمد قاسم الأزمورى :
بالدار البيضاء ، مراكش

– « لماذا لا تنبت للمرأة لحية مثل الرجل ؟ »

– بعض الرجال يتمنون ألا تكون لهم لحية ؛ فهل تعرف امرأة تتمنى أن تكون ذات لحية ؟ !

● رقية عابدين محمد على :
مدرسة الأميرة فائزة الثانوية بالإسكندرية

– « هل البيضة من الدجاجة ، أم الدجاجة من البيضة ؟ »

– بعض البيض من الدجاج ، وبعض الدجاج من البيض ؛ وليس كل البيض ينتج دجاجاً ، وليس كل الدجاج ينتج بيضاً ؛ فهل فهمت شيئاً يا رقية ؟ !









من قصص الشعوب

فرصة النجاة !



(قصة من بلاد الهنود الحمر)

كان « جان » يعيش فى أقصى الغرب من أمريكا ؛ وكان رجلا أبيض ، من أولئك الغرباء الذين وفدوا من أوربا إلى تلك الأرض الطيبة ، ليطردوا عنها أهلها ويتخذوها لأنفسهم وطناً !

ولكنه كان رجلا فقيراً ، محدود الرزق ، يعيش هو وأسرته على ما يصطاد من حيوان تلك البلاد ؛ فيأكل من لحمه ما يأكل ؛ ثم يبيع ما يجتمع عنده من الفراء فى سوق المدينة ؛ ويشترى بثمنه ما يحتاج إليه من ثياب ، ومن دقيق وسكر وشاى...

وكان عليماً بطرق هذه المنطقة ، وغاباتها ، وأحراجها المتشابكة الأغصان ؛ إذ كانت صناعة الصيد تفرض عليه أن يتغلغل فى هذه المجاهل بحثاً عن الصيد ؛ ولكنه حين يأتى الشتاء ، ويكسو الجليد وجه الأرض ، كان يجد مشقة كبيرة فى التنقل على سطح الجليد ، ليتفقد شباكه المنصوبة للصيد فى مناطق شتى قريبة وبعيدة ؛ من أجل ذلك كان يتخذ حذاء خاصاً فى الشتاء ، ليدفئ رجليه حين يمشى على الجليد ؛ وقد بدا له بعد مدة ، أن يتمرن على التزحلق على الجليد ؛ ليستطيع أن يقطع المسافات الطويلة فى وقت قصير ، حين يبدو له أن يخرج فى الشتاء ليتفقد شباكه ؛ فاشترى مِزْلَجاً مما يُلبس فى الرجلين للانزلاق على الجليد ؛ وأخذ يتدرب على استعماله حتى مهر فى التزحلق والانسياب على الجليد إلى مسافات بعيدة بسرعة كبيرة...

وذات يوم من أيام الشتاء ، خرج ليتفقد شباكه ، وأخذ سلاحه ومِزْلجه ، وصحبه كلبه . وكان عليه أن يمرّ فى منطقة يسكنها بعض قبائل الهنود الحمر ، أصحاب تلك البلاد الأصليين ؛ وهم قوم يكرهون المستعمرين البيض كراهة الموت ؛ ولكن جان لم يكن يخافهم ؛ لأن إقامته الطويلة فى تلك المنطقة ، قد أنشأت بينه وبين كثير منهم ألفة تُبعد عنه الخوف ؛ ولكنه لم يكد يمر ببعض الأحراج ، حتى نبح كلبه ؛ فأيقن جان أنه لم ينبح إلا لأنه توقع شراً ؛ وكان جن يعرف من طول عشرته لهؤلاء الهنود ، أن مقاومته لن تجدى شيئاً إذا أرادوه بسوء ؛ فاختار أن يسالمهم ، فرمى بندقيته ، ونزع سلاحه ، ورفع يديه مسلِّماً حين برزوا له من بين الأغصان المتشابكة ؛ فأعجبهم ذلك منه ، ولكنهم خافوا أن يكون فى الأمر خديعة ، فأحاطوا به ، يحاولون أن يكشفوا سره ؛ ولم يكن جان يعرف إلا قليلا من لغتهم ، ولم يكونوا يعرفون لغته ؛ فأخذوا يتفاهمون بالإشارة ، واستطاع جان أن يشير لهم بأنه ليس من أعدائهم ؛ ولكنهم لم يقتنعوا كل الاقتناع ؛ فأخذوا يقلِّبون بين أيديهم بندقيته وسلاحه ومزلجه ؛ وكان المزلج هو الشىء الذى حيَّرهم وأثار فضولهم وقلقهم ؛ لأنهم لم يكونوا رأوا مزلجاً من قبل ، وخافوا أن يكون سلاحاً مما يستعمله البيض للتدمير والقتل وإراقة الدم ؛ وفهم جان ما فى نفوسهم ، فأخذ يحاول أن يفهمهم عمل المزلج ، حتى فهموا ، ولكنهم أرادوا مزيداً من الاطمئنان ؛ فحاول أحدهم أن يجرِّبه ، ولكنه لم يكد يضع فيه قدميه ، حتى سقط على ظهره ؛ وكذلك كان حظ غيره ، ولم يستطع أحد منهم أن يستخدمه استخداماً صحيحاً للانزلاق ؛ وفى هذه اللحظة ، خطرت على بال جان فكرة جريئة ؛ فأشار إليهم أن يدفعوه إليه ، ليريهم كيف ينزلق به ، فأطاعوه ؛ ولكنه لم يكد يضع فيه قدميه ، حتى انتهزها فرصة للخلاص من أيديهم إلى حيث لا يستطيعون لحاقاً به ، فأسلم رجليه للمنحدر المائل على الجليد ، وانساب عليه برشاقة وخفة ، وهو يرسل وراءه صيحة مدوِّية ؛ ثم اندفع كالسهم ، فإذا هو قد ابتعد عنهم فى مثل لمح البصر ، إلى حيث لا يمكن أن يلحقوا به أو تناله سهامهم . . .

وكان المزلج سبب نجاته !





كان ياما كان — القرية الملعونة

تلخيص ما سبق :

«كان الشيخ بركات وزوجته أم الخير ، زوجين فقيرين، ولكنهما كريمان ، وأسعد لياليهما ، هى الليلة التى يزورهما فيه ضيف ، فيكرمانه ويحتفلان به ؛ وكان أهل القرية التى يعيشان فيها — على عكسهما — بخلاء أراذل ، يعتدون على الغريب ويؤذونه ؛ وذات ليلة، بينما كان الشيخ بركات وزوجته جالسين على باب كوخهما ، رأيا ضيفين قادمين ، وكلاب القرية تنبحهما ، والأطفال يتبعونهما بالأذى والإهانة . وكان أحد الضيفين قصيراً نحيلا ، ظريفاً عذب الحديث ، واسمه « الزئبق » ، والآخر ضخم طويل ، نحيف النظرات ، واسمه « الرعد » ؛ وكان الزئبق يلبس زيا غريباً ، على رأسه طاقية ذات جناحين ، وفى يده عصا ذات جناحين كذلك ، وقد التف عليها شكل ثعبانين ، من يراهما يظنهما ثعبانين حقاً . وكان الشيخ وزوجته قد تعشيا مبكرين فى تلك اللّيلة ؛ فلم يبق عندهما إلا قليل من الطعام ، مع قليل من اللبن فى جرة صغيرة ، فقدماه للضيفين ؛ وقد شرب الزئبق قدح اللبن كله ؛ ثم طلب قدحاً آخر ؛ فخجلت أم الخير ، لأن الجرة كانت فارغة ... .»

— ٥ —

ثم التفتت إلى زوجها وقالت : يا زوجى، لماذا تناولت عشاءك اليوم مبكراً ؟

فصاح الزئبق وقد مد يده إلى الجرة : يبدو لى أن الأمر ليس كما تظنين يا أماه ، وأن الجرة لايزال فيها شىء من اللبن !

ثم أمسك الجرة فى يده ، وأخذ يصبُّ منها اللبن فى كوبه حتى امتلأ ، ثم أخذ يصبُّ فى كوب زميله حتى ملأه كذلك !

دهشت العجوز دهشة عظيمة ؛ فقد كانت على يقين بأن الجرة فارغة ، ليس فيها قطرة واحدة من اللبن ؛ فلما رأت ما رأت ، أخذ يداخلها الشك ، وجعلت تحدث نفسها قائلة : ربما كنت مخطئة أو ناسية ، فإننى امرأة عجوز ، والعجائز دائماً عرضة للخطأ والنسيان ؛ وعلى كل حال ، فلا بد أن تكون الجرة الآن قد خلت تماماً ؛ فليس يمكن أن تتسع لأكثر من أربعة أقداح ...

لكنها لم تكد تنتهى من حديثها إلى نفسها ، حتى كان الزئبق قد أفرغ القدح الثانى فى جوفه كما أفرغ الأول : ومد يده بالقدح فارغاً ... يا له من لبن لذيذ ! اسمحوا لى بمقدار آخر من هذا اللبن ؛ فقد كان عطشى شديداً جداً !

... العجوز مستيقنة أن الجرة فى هذه المرة فارغة ، ... قطرة واحدة ، فقد قلبها الزئبق قلباً وهو يملأ ... الجرة وكببتها على القدحين : لتؤكد للزئبق أنها فارغة ، ولكن كم كانت دهشتها حين رأت اللبن ينهمر من الجرة دافقاً ، فيملأ القدحين ، ويسيح حولها على المائدة...



عند ذلك مطّ الثعبانان رأسيهما ، وتطاولا على المائدة ، وأخذا يلحسان ما ساح فوقها من اللبن !

فلما انتهى الزئبق من شرب القدح ، قال : والآن يا أماه ، أرجو أن تتفضلى علىّ بقليل من العسل ، فى شطيرة من الخبز .

فشطرت العجوز شطرة من الخبز ، وغمستها فى قليل من العسل ، ثم ناولته إياها ...

والعجيب أنها لم تجد الخبز وقتئذ يابساً جافًّا ، كما كان حين تعشّت منه مع زوجها ، بل كان طريًّا طازجاً شهيًّا كأنما قد خرج لساعته من الفرن ؛ وقد سقط منه بعض الفتات ، فتذوّقته ، فإذا هو حلو لذيذ يختلف فى طعمه كل الاختلاف عن ذلك الرغيف الذى عجنته وخبزته بيديها !

أما العسل ، فقد كان شيئاً عجيباً جداً ، كان لونه أنقى من لون الذهب ، وكان طعمه شيئاً لا يمكن وصفه ، وكانت رائحته تفوح وتنتشر كأنها مزيج من عطر ألف زهرة من أزهار الربيع !

ظلت العجوز فى دهشة وحيرة ، لا تدرى أتصدق فى ما ترى أم تكذب ، ولا تعرف إن كانت فى يقظة أو فى منام ، ولكنها أيقنت يقينا لا شك فيه أن ما يجرى أمام عينيها شىء خارق للعادة ؛ فمالت على زوجها تقول فى همس :

يا زوجى العزيز ؟ أسمعت فى حياتك بمثل هذا ؟

قال الشيخ بركات : إننى لم أر شيئاً غير عادىّ !

قالت : ألم تر الجرة ، ألم تر ما حدث معها ؟

قال الشيخ : ربما كنت تحلمين يا زوجتى ؛ ولو أن الجرة كانت فى يدى أنا ، وصببت منها اللبن ، لنظرت فيها جيّداً ؛ فربما كان فيها لبن أكثر مما ظننت !

فتنهدت العجوز وقالت : آه يا زوجىَ العزيز ! لك أن تقول ما تشاء ، أما أنا فلا أزال على يقين بأن هذا شىء غير مألوف !

فهز الشيخ كتفيه قائلا : ولم لا ؟ قد أكون أنا مخطئاً وتكونين أنت على صواب !

فى ذلك الوقت ، كان كلٌّ من الضيفين قد أخذ من العنب عنقوداً وراح يأكل منه ؛ فلاحظت العجوز أن حجم العنقودين قد زاد ، وأن حبات العنب قد كبرت وامتلأت بالعصير حتى كادت تنفجر ، فأخذت تسائل نفسها : هل يمكن أن ينتج هذا العنب من كرمتنا ؟

وكان الزئبق يقذف العنب فى فمه حبة وراء حبة ، وهو يقول فى فرح وانبساط : يا له من عنب لذيذ ؛ من أين لكم هذا العنب الحلو الشهىّ ؟

فردّ الشيخ بركات قائلا : إنه من كرمتنا هذه الصغيرة ، التى ترى أغصانها ملتفّة على النافذة ؛ ولا أحسب أن عنبها حلوٌ كما تظن !

فأجاب الزئبق : إننى لم أر فى حياتى أحلى مذاقاً منه !



واستمرّ يقذف الحبات فى فمه واحدة بعد واحدة ، والعنب مع ذلك لا ينقص شيئاً ، والعنقود بحاله كأنه لم يُمس !

فلما انتهى من أكله ، أمسك القدح وقال مبتسما : إذا سمحتما لى بقدح آخر من هذا اللبن اللذيذ ، فإنى أكون قد تعشّيت كما يتعشى أمير !

عند ذلك نهض الشيخ بنفسه ، وأمسك الجرة بيده ، وأنعم فيها النظر ، فما كان أشد دهشته إذ رأى فى قرار الجرة قطرة صغيرة من اللبن ، قد أخذت تفور وتفور ، كأنها عين من اللبن قد انبثقت فى قرار الجرة ، ثم استمرت تتدفق وتزيد ، حتى امتلأت الجرة إلى حرفها ؛ فدهش الشيخ دهشة عظيمة ؛ وكان من حسن الحظ أن الجرة لم تسقط من يده وهو فى دهشته ! ... ... [يتبع]

مغامرات فى البحر

صياد اللؤلؤ

قال سعدون الملاح :

كنت أظن أن النحس قد فارقنى منذ فارقت تلك السفينة المنحوسة وهى حُطام فى عرضِ المحيط ؛ ولكن حياة البحر على أىِّ حال لا تخلو من خطر .

وقد أخذت أتردد على الميناء ، منذ غرقت سفينتى ، أبحث عن سفينة معروضة للبيع فأشتريها ، لأستأنف نشاطى ؛ ولكنى لم ألبث أن عرفت تاجراً من تجار اللآلىء ، يملك سفينة كبيرة ، فأغرانى بأن أعمل معه ، على أن يكون لى ثلث ما اصطاده ؛ وكانت صفقة مربحة ، فلم أتردد فى القبول . . .

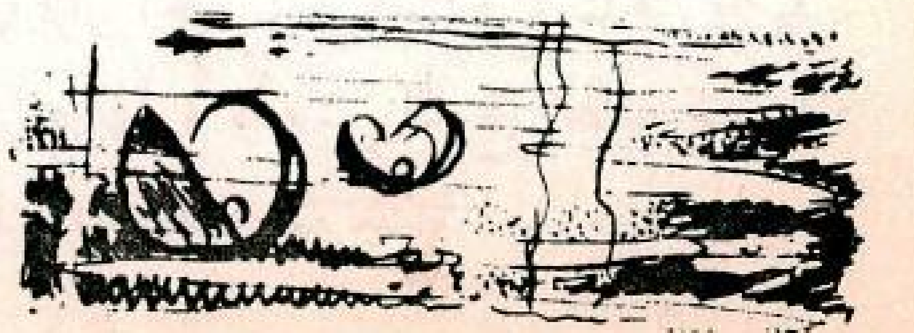
وتهيَّأنا لرحلة طويلة إلى الشرق ، وأعددنا كل ما يتطلبه صيد اللؤلؤ من فُلك ، وزوارق صغيرة ، ومناظير مما يكشف قاع البحر ؛ ثم استعددنا للرحيل . . .

وكان المنظار الذى صنعته لنفسى عجيباً ؛ فقد نزعتُ قعر صفيحة من صفائح البترول ، وجعلت بدله قعراً من الزجاج ؛ فإذا جعلتُها تحت سطح الماء ووضعت فيها رأسى ، استوى الماء تحت زجاجها وانكشف لى ما فى قاع البحر من قواقع اللؤلؤ . . .



وكان علينا أن نقطع على ظهر السفينة طريقاً طويلا ، من شاطىء أمريكا الغربى ، إلى شواطىء آسيا ، فنجتاز المحيط الهادى ، إلى المحيط الأطلسى ، إلى المحيط الهندى ، إلى البحر الأحمر ، حيث يكثر اللؤلؤ . . .

وبدأت رحلتنا ممتعة ، والسفينة



تتهادى بنا على صفحة الماء كأنها عروس ، والنسيم الهادى يصافح وجوهنا برفق ، والسماء فوقنا صافية كأنها مرآة تنعكس فيها صورة البحر الهادىء ؛ وفجأة انقلب كل شىء إلى عكسه ؛ فأظلمت الدنيا ، وبرد الجو ، وتكاثف الضباب حتى تعذرت علينا الرؤية ؛ فأيقنت بقرب وقوع كارثة ؛ فإن هذه الظواهر تدل على أن كتلة عائمة من الجليد تقترب منا ، فلو أن السفينة اصطدمت بها لتحطمت أشلاء ، ولم يكن لنا سبيل إلى النجاة .



وقبل أن أفكر أو يفكر أحد معى فيما يجب أن يُعمل ، ارتطمت السفينة بكتلة ضخمة من الجليد كأنها جبل عائم ؛ فتهشمت ، وتناثرت قطعاً على سطح الماء .

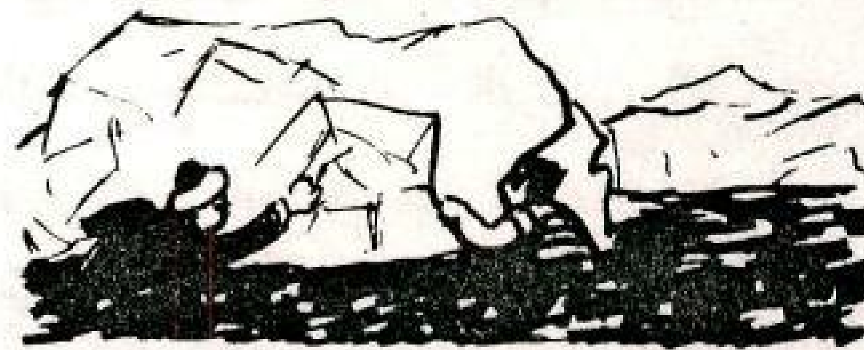
وقذفتنى الصدمة المفاجئة إلى جوف المحيط ، فغصت ثم طفوت ؛ فأخذت أحاول الوصول إلى قطعة من الخشب أتعلق بها ، ولكنى لم أجد ؛ ورأيت كتلة الجليد العائمة قريبة منى ، فتعلقت بها ؛ وكان من حسن الحظ أن عمامتى لم تسقط عن رأسى ، فخلعتها ، ودسست فيها إحدى يدى لأستند بها على كتلة الجليد فلا يؤذينى بردها الشديد ؛ ولكن الماء من حولى كان من شدة البرودة بحيث كادت أطرافى تتجمد !

ولم أزل معلقاً بكتلة الجليد يوماً وليلة ، ثم دخلنا منطقة ماؤها دافىء ؛ فانقشع الضباب وأمكننى أن أرى ؛ وكان فرحى عظيما حين ابصرت رفيقاً من رفقائى متعلقاً مثلى بكتلة الجليد ؛

فأخذت أحاول الاقتراب منه حتى بلغت موضعه ، وأخذنا نفكر فى أمر أنفسنا . . . . . .

وكان شعورنا بالبرد شديداً ، والجوع يكاد يقتلنا ؛ والبحر أمامنا عريض واسع لا نعرف لنا فيه وجهة ولا غاية ؛ ففقدنا الأمل فى الخلاص !

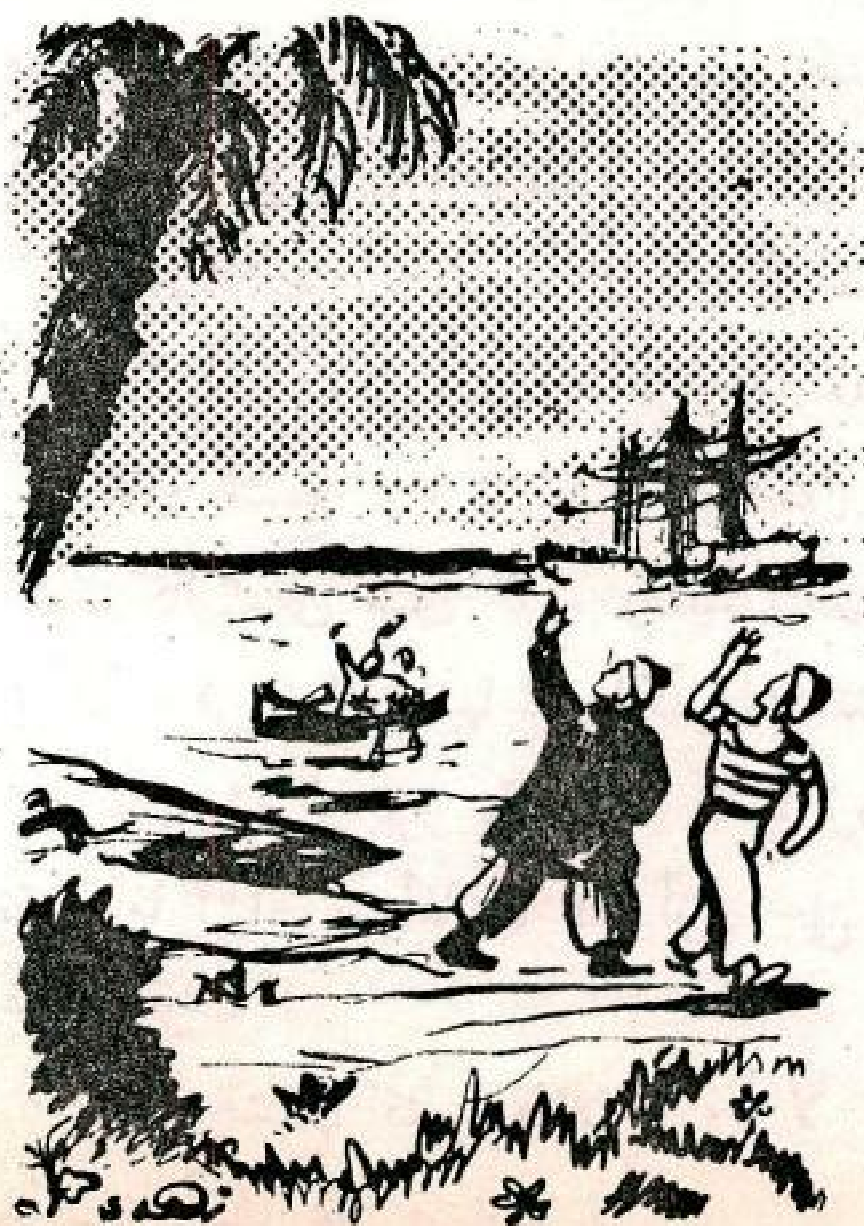
ثم أحسسنا بعد وقت أن كتلة الجليد قد بدأت تذوب ، فسهل علينا أن نعتلى



سطحها بدلا من التعلق بها ؛ فأحسسنا شيئاً من الراحة ؛ ولكن العجيب فى الأمر أننا كنا فوقها أقلَّ شعوراً بالبرد مما كنا ونحن مغمورون بالماء الذى يحيط بها .

وقضينا على ظهر هذه الجزيرة العائمة يوماً آخر ؛ ثم بدت لنا على بُعد سفينة شراعية كبيرة ، فرفعنا أصواتنا بالاستغاثة ، وخيل إلينا أنها رأتنا ، ولكنها انحرفت عنا خشية الاصطدام بكتلة الجليد ، ثم أبطأت فى السير وأنزلت قارباً صغيراً فى الماء لإنقاذنا ... ...

وحملنا القارب إلى السفينة ؛ ولكنا لم نشعر بالنجاة إلا حين وضعنا أقدامنا بعد أيام على شاطىء البرازيل ... ...



ملح الطعام

هل تعرف يا صديقي شيئاً من ضروريات المائدة أرخص من الملح ؟ ولكنه — مع ذلك — أغلى فى قيمته الحقيقية من أى مادة غذائية على مائدتك !

قد تستعجب لهذا القول ، وقد يحملك على التحدِّى ، فتزعم أنك تستطيع أن تستغنى عن الملح على مائدتك ؛ ولكنك مخطئٌ فى هذا التحدى ؛ لأنك لا تستطيع تنفيذه ؛ فليس يكفى أن ترفع المِمْلَحَة عن المائدة لتزعم أن طعامك قد خلا من الملح ؛ فإن فى الخبز الذى تأكله ملحاً ، وفى الماء الذى تشربه ملح ، وفى اللحم الذى تمضغه ملح ؛ بل إن فى هذه الفاكهة الحلوة التى تتفكه بها فى آخر الطعام ، ملحاً وأنت لا تدرى ؛ وهذا من فضل الله الرحيم ؛ فإن الملح غذاء ضرورىٌّ لصحتنا ، ونشاطنا الجسمانى ، وقدرتنا على النمو ؛ ولو أن إنساناً قلَّ الملح فى طعامه لوقف نموُّه وبدا عليه الضعف ؛ وقد كان المجرمون فى هولندا يعاقبون فى الزمن القديم بالحرمان من الملح ؛ وكان المجرمون فى السويد يخيَّرون بين أقسى العقوبات أو الحرمان من الملح شهراً ، على أساس أن الحرمان من الملح مثل هذه المدة يؤدِّى إلى الموت ...

وقد علمتَ أن الملح يُستخدم لحفظ بعض المواد من التلف والفساد ؛ وهو مادة أساسية لحفظ أجساد الموتى من التعفن السريع ؛ فيكفيك هذا دليلا على قيمة الملح فى حفظ الصحة . . .

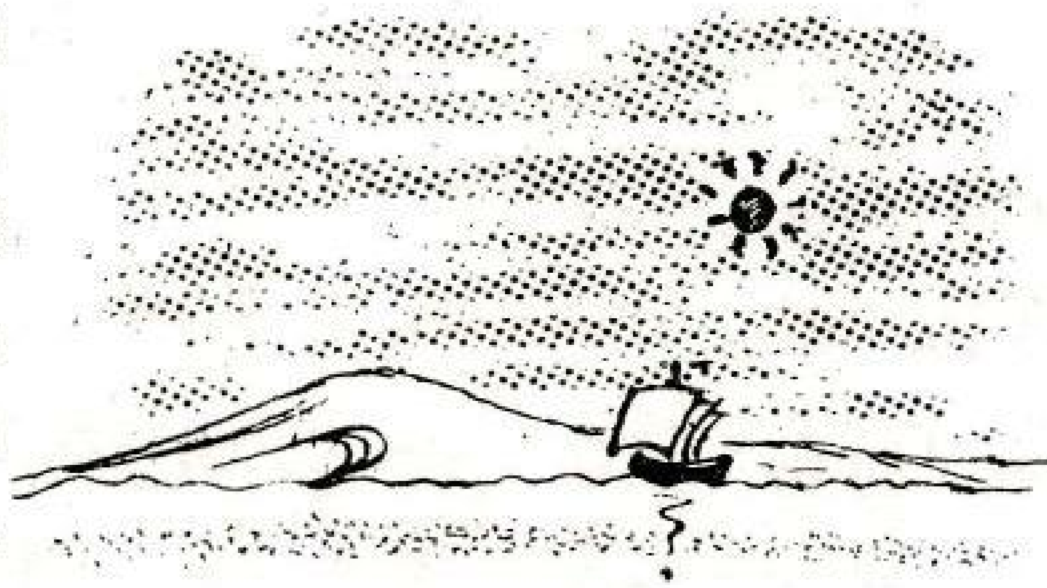
ومن فضل الله على الناس ، أنه خلق الملح بكثرة فى مواطن عدة ، وسهل للناس الحصول عليه بأيسر الوسائل ؛ ففى كل ميل مكعب من ماء البحر ، مليون طن من الملح ؛ ولو أننا استخرجنا كل ما فى البحار والمحيطات من الملح ، لحصلنا على مقدار منه ، لو فرشناه على سطح اليابسة لغطيناها كلها بطبقة من الملح يبلغ ارتفاعها نحو ١٣٠ متر.

ومن الممكن أن نكوِّم من ملح البحار والمحيطات سلسلة من الجبال تساوى كل ما على سطح الأرض من سلاسل الجبال !

على أن ملح البحار ليس هو كلَّ ما منحنا الله من هذه المادة الضرورية لحياتنا ؛ ففى كثير من مناطق اليابسة مساحات واسعة من رواسب الملح ، قد يبلغ عمق بعضها أكثر من ألف متر .

ومن السهل على كل من أراد ، أن يستخرج الملح من البحر ؛ بتبخير مائه ؛ وفى كثير من البلاد الواقعة على سواحل البحار ، ملاحات واسعة لاستخلاص ملح الطعام من ماء البحر ؛ فيُسيَّح ماء البحر إلى البطائح الواسعة على الشاطئ ، فتظل بها زمناً حتى يتبخر الماء تحت الشمس ، ويبقى الملح راسباً ، فيكوَّم ، ثم ينظف ويعبَّأ فى العلب والأكياس .

وترى كثيراً من هذه الملاحات فى رشيد ، وفى بور سعيد ، وفى بنى غازى ، وفى طرابلس ، وفى بلاد أخرى كثيرة مما يقع على شواطئ البحار . . .



أما رواسب الملح التى نراها أو نسمع عنها فى كثير من المناطق البعيدة عن البحار ، فإن علماء طبقات الأرض يقولون عنها إن تلك المناطق كانت فيما مضى من الزمان البعيد ، مغمورة بالماء ، إذ كانت جزءاً من قاع البحر أو من قاع المحيط ، ثم جف ماؤها وبقى الملح راسباً فيها طبقات فوق طبقات . . .

وترى مناجم الملح فى هذه المناطق عميقة جداً ، حتى إن بعضها قد يبلغ عمقه آلافاً من الأمتار . . .

وفى بولندا منجم من هذه المناجم ، يبلغ من العمق والاتساع وكثرة الأنفاق والممرات مبلغاً لا يمكن تصوره ؛ ويسمون ذلك المنجم : مدينة الملح ؛ وهو فى الواقع يشبه المدينة الكبيرة ، بممرَّاتها ، ومصاعدها الكهربية ، وشوارعها المتقاطعة ، ومحطاتها الحديدية ، بل بمعابدها وملاهيها . . . . . .

ويمكن الحصول على الملح بغير هذه الطريقة وتلك ، وذلك برفع الماء من باطن الأرض واستخلاص ملحه بالتبخير ؛ فإن الماء تحت الأرض يحتوى كذلك على كثير من الملح وإن لم يبدُ مالحاً عند التذوق . . . كما تبدو الفاكهة حلوة ، وفيها مقادير غير قليلة من ملح الطعام !

الخياط المذهول



كانَ فيما مَضى مِنَ الزَّمانِ ، في مدينةٍ بعيدةٍ ، وَراءَ الأنهارِ ، والصَّحارى ، دُكّانٌ صَغيرٌ ، عليهِ لافتةٌ مكتوبٌ عليها « خيّاطُ الملكِ الخاصّ » !

وكانَتْ هذهِ اللافتةُ كالمغناطيسِ ، تَجذِبُ العُملاءَ الّذينَ يُحبّونَ ارتداءَ الثّيابِ الأنيقةِ ، والّذينَ يُؤثِرونَ الألقابَ الصَّعبةَ والأسماءَ الرَّنّانةَ .

وكانَ هٰذا الخَيّاطُ رجلاً نحيفاً ، ضَئيلَ الجِسْمِ ، مَعْرُوقَ العِظامِ ، يَضَعُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنظاراً سَميكَ الزُّجاجِ ، يَنْزَلِقُ عَلَى أنفِهِ حَتَّى يَكادَ يَسقُطُ . . .

وكانَ كَثيرَ السَّهْوِ والذُّهُولِ وشُرُودِ الذِّهْنِ ؛ وكثيراً ما كانَ يَسْمَعُهُ عُملاؤُهُ وهوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : « وَيْلِي ! كيفَ وَقَعْتُ في هٰذا الخَطأ ؟ »

وكانَ غلطُهُ يَتَكَرَّرُ كَثيراً ؛ بِسَبَبِ ذُهُولِهِ وشُرُودِ ذِهْنِهِ ؛ حَتَّى لقدْ سَلَّمَ ثَوْبَ الملكِ ذاتَ مَرَّةٍ إلى راعٍ مِن رُعاةِ البَقَرِ ، وأَرْسَلَ ثَوْبَ الرَّاعِي إلى الملكِ ؛ ثُمَّ تَنَبَّهَ إلى غَلْطَتِهِ ، فقالَ لِنَفْسِهِ في حَيْرَةٍ : « يا تُرَى ماذا سيفْعَلُ بي الملكُ ؟ .. أفلا أستطيعُ مَرَّةً أنْ أضعَ الأشياءَ في مواضِعِها ؟ »

ومِنْ حُسْنِ حَظِّهِ أنَّ الرَّاعِيَ كانَ أميناً ؛ فَرَدَّ ثَوْبَ الملكِ إلى الخيّاطِ المَذْهُولِ ؛ ولم تكنْ ثِيابُ الرَّاعي — بِالطَّبْعِ — مِمّا يَليقُ بالملكِ ؛ فَرَدَّها كَذٰلِكَ إلى الخيّاطِ ؛ على أنَّ الملكَ كانَ جَديراً بأَنْ يَغضَبَ لِهٰذِهِ الغَلْطَةِ الفَظيعةِ ، لَوْلا رُوحُهُ الطَّيِّبَةُ ، وحُبُّهُ لِلفُكاهَةِ ، وثِقَتُهُ التّامَّةُ بِخَيّاطِهِ الخاصّ . . .

وَمَرَّةً أُخْرَى حَدَثَ خَطَأٌ عَجِيبٌ ؛ فَقَدْ كانَ يَخيطُ ثَوْباً لِابْنِ أَحَدِ التُّجّارِ الكِبارِ في المَدِينَةِ ؛ فلَمّا فَرَغَ مِنْهُ وأرادَ أنْ يَصْنَعَ لَهُ جُيُوباً ، نَسِيَ أنْ يَخيطَ تلكَ الجيُوبَ في مَوْضِعِها المألُوفِ ، وخاطَها في كُمِّ الثَّوْبِ . . . ولمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَنبَّهَ إلى غَلْطَتِهِ ، إلاَّ بَعْدَ أنْ أرْسَلَ الثَّوْبَ إلى صاحِبِه ؛ ولما قابلَ التّاجِرَ بعْدَ ذٰلكَ بِزَمَنٍ ، وَجَدَ نَفْسَهُ مُضْطَرّاً إلى الاعْتِذارِ ؛ فقالَ التّاجِرُ ضاحِكاً : لَقَدْ صَنَعْتَ خَيْراً ، فإنَّ وَلَدِي مُسْرِفٌ كثيرُ الإنفاقِ ؛ وقد جعلتَ جيوبَه [illegible] عن متناوَلِ يدِهِ !

وهكذا مضتِ الأيّامُ ، وهذا الخيّاطُ يعملُ في دُكّانِه ، ولا يكادُ يمضي يومٌ دونَ أن تحدثَ غلطةٌ أو غلطاتٌ ، ولكنَّ عملاءَه كانوا [illegible] له ؛ لأنّهم يحبّونه ، ولأنّه خيّاطُ الملكِ !

ولكنّه [illegible] ذلك كان يحسُّ دائماً أنّه مخطئ ، [illegible] يقولُ لنفسِهِ كلّما تنبّهَ إلى غلطةٍ من غلطاتِه : ليتني أستطيعُ أن أكونَ أكثرَ انتباهاً حتى لا أقعَ في مثلِ هذا الخطأ !

وذاتَ يومٍ ، كانَ جالساً في دُكّانِه ، يخيطُ ثوباً لرئيسِ الفِرْقَةِ المُوسيقيةِ الملكيةِ ؛ وكانتِ الفرقةُ تتهيّأُ لإقامةِ حفلٍ كَبيرٍ في ذٰلكَ المساءِ ، يحضرُه الملكُ والملكةُ ؛ وكانَ عليهِ مِنْ أجْلِ ذٰلِكَ أن يفرغَ من خياطةِ الثوبِ قبلَ حلولِ المَساءِ ؛ فَبَيْنَما هُوَ منهمكٌ في العملِ ، سمعَ خشخشةً وراءَه ، فاستَدارَ لِيَنظُرَ ماذا هناكَ ؛ فإذا منظرٌ مفزعٌ ، [illegible] رأى أمامَهُ رَجُلاً ضَخْمَ الجثّةِ ، بشعَ الصّورةِ ، [illegible] الشّرُّ في عَيْنَيْهِ ؛ وقَبْلَ أن يَتَكَلَّمَ الخيّاطُ كلمةً واحدةً ، سمعَ ذٰلكَ الزّائِرَ الغَرِيبَ يَقُولُ له في لهجةٍ غليظةٍ : لِمَن هذا الثّوْبُ الّذي بَيْنَ يَدَيْكَ ؟

قالَ الخيّاطُ مُتَلَعْثِمًا : إنَّهُ . . . إنَّهُ . . . إنَّهُ ثوبُ رئيسِ الفِرْقةِ الموسيقيّةِ ، ويَجِبُ أن يَرْتَدِيَهُ اللَّيْلَةَ في الحَفْلِ . . .

فقاطعهُ الرجلُ بِغِلْظَةٍ : لا شَأْنَ لي بِكُلِّ هٰذا ؛ فأَعْطِني إيّاهُ لأَلْبَسَهُ ؛ إنّني في حاجةٍ إلى ثَوْبٍ مِثْلِ هٰذا ، لِيَمْنَعَ الشُّرْطَةَ أنْ يَتَعَقَّبُوني !

قالَ الخيّاطُ والذُّعْرُ يَكادُ يَقْتُلُهُ : ولٰكِنّي لم أفْرُغْ مِنْهُ بَعْدُ ، فَدَعْهُ لي عِشْرِينَ دَقيقةً !

قال اللصّ: سأنتظر؛ فاحذرْ أن تحاولَ تطويلَ الزّمن!

أخذتْ أناملُ الخيّاطِ تعملُ بسرعة، وهو يرتعشُ من الخوف، والمنظارُ يرقصُ على أرنبةِ أنفه؛ فلم يكدْ ينتهي من خياطةِ الثّوب، حتّى انتزعَهُ اللّصُّ من بين يديه، وأسرعَ إلى ارتدائه، وجرى يبتعدُ عنْ دُكّانِ الخيّاط!

تلفّتَ الخيّاطُ حواليه، فلمّا اطمأنّ إلى ابتعادِ اللصّ! أسرعَ إلى ارتداءِ معطفه، وقصدَ إلى مُحافظِ المدينةِ يُبلّغُهُ النّبأ؛ ولكنّه لم يكدْ يصل إلى دار المحافظة، حتى رأى حركةً غيرَ عاديّة، واهتمامًا غيرَ مألوف، وسمع النّاسَ يتحدّثون في دهشة، عن لصٍّ جريء، تسلّلَ إلى مخدعِ الملكة، فسرقَ جواهرها...

وكان كثيرٌ من حرّاسِ القصرِ الملكيّ واقفين يتبادلون الحديثَ في ثورةٍ وغيظ؛ ولكنّ المحافظَ كانَ هادئًا مطمئنًا، كأنّما لا يعنيه الأمر؛ فلمّا وقعَ نظرُهُ على الخيّاط، ابتسمَ وقال له: أراكَ تلبسُ معطفي الجديدَ قبلَ أن ألبسَهُ أيُّها الخيّاط! فهل هي غلطة؟

قال الخيّاطُ وقد بدا عليه الارتباكُ حين تبيّن هذه الغلطةَ الجديدة: سيّدي... سيّدي..

قال المحافظ: لا داعيَ للاعتذار، ولكنْ ماذا جاء بكَ السّاعة؟

فقصّ عليه الخيّاطُ قصّةَ اللّصِّ الّذي اقتحمَ عليه دُكّانَهُ فاغتصبَ ثوبَ رئيسِ الفرقةِ الموسيقيّة...

فبدا الاهتمامُ على وجهِ المُحافظِ حينَ استمعَ إلى أوصافِ ذلك اللّص، وقال: إنّهُ اللّصُّ الّذي سرقَ جواهرَ الملكة...

ولم يسمعِ الخيّاطُ ما قاله المُحافظ، فقد كان شاردَ الذّهنِ كعادتِهِ يُفكّرُ في أمرٍ آخر؛ ثم قال يُحدّثُ نفسه: ويلي! كيفَ حدثَ هذا مرّةً أُخرى؛ فقدْ نسيتُ أنْ أخيطَ الجُيوبَ كما يجب!...

قالَ المُحافظ: ماذا تقول؟

قال الخيّاطُ المذهولُ وعلى فمِهِ ابتسامةُ الخجل: لقدْ نسيتُ أنْ أُثبّتَ جُيوبَ الثّوبِ بخيطٍ متين، ولبسهُ الرّجلُ ومضى قبلَ أنْ أتنبّهَ لهذه الغلطة!...

قال المُحافظُ باهتمام: أتظنُّهُ لو وضعَ شيئًا في هذه الجيوبِ تسقطُ منها!

قال الخيّاطُ بأسف: نعمْ يا سيّدي!

قال المحافظ: يا لها منْ غلطةٍ عجيبة!

ثم أصدرَ أمرَهُ إلى الجُندِ ليسرعوا إلى دُكّانِ الخيّاط؛ وهُناك، وجدوا جواهرَ الملكةِ قد سقطت من جيبِ اللّصِّ بالقُربِ منَ الباب؛ فهتفوا: يحيا الملك! تحيا الملكة! يحيا الخيّاطُ المذهول!



قصة اكتشاف أمريكا



الملك البحَّار !

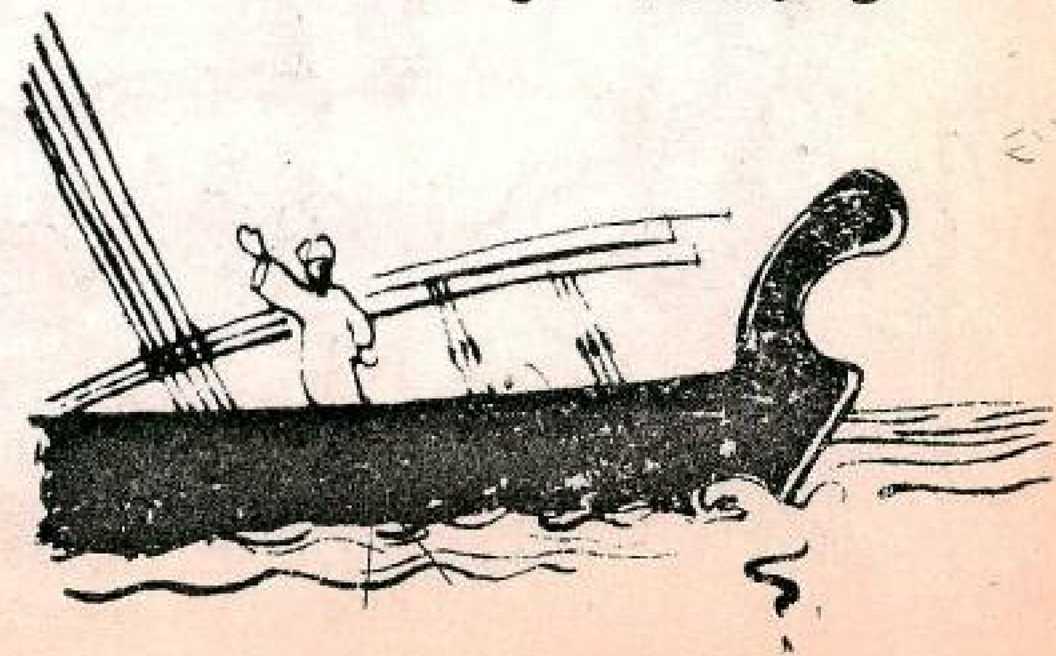
ودع ملك السودان الغربيِّ رجاله الذين أبحروا فى الأطلسى لاكتشاف أمريكا ، فى القرن الثالث عشر ، ثم عاد إلى قصره قلقاً ، يسأل الله لهم التوفيق والسلامة . . .

ومضى أسبوع وراء أسبوع ، وشهر وراء شهر ؛ ولم ترجع سفينة من السفن ، ولا رجل من الرجال ، ولكن الملك لم ييأس ؛ فقد كان يقدر أن الطريق طويل ، ولابد أن يمضى زمان قبل أن يصل رجاله إلى تلك الأرض ، فيدرسوها ويعرفوها تمام المعرفة ؛ ثم لابد أن يمضى زمان آخر ، قبل أن يُعدُّوا عدتهم للرجوع ، ويقطعوا ذلك الطريق الطويل مرة ثانية ، عائدين إلى بلادهم . . .

ولم يكن الملك السودانىُّ يخشى على رجاله أن يصيبهم شرٌ ، أو يتعرضوا لأذى ؛ فقد كان يعرف أنهم جميعاً من ذوى القوة والشجاعة ؛ ومعهم من الزاد ما يكفيهم سنين ؛ ولهم من العقل والحكمة ما ينجيهم من كل خطر قد يتعرضون له فى أثناء هذه الرحلة الطويلة الشاقة . . .

ولذلك لم ييأس الملك ، ولم ينفد صبره لطول غيابهم وانقطاع أخبارهم . . .

ومضت بضعة أشهر ؛ ثم عادت سفينة واحدة عليها رجل واحد ؛ فقصد من فوره إلى قصر الملك . . .



وكان الملك جالساً بين وزرائه وحاشيته ، حين استأذن عليه الملاح العائد من الرحلة ؛ فأذن له . . .

فلما مثل بين يدى الملك سأله : أخبرنى عن شأنك وشأن أصحابك ، ماذا جرى لك ولهم ؟ هل نجحتم فيما حاولتم ؟ وهل وصلتم إلى اليابسة ؟ ولماذا عدت دونهم ؟

قال الملاح حزيناً : عظَّم الله أجرك يا مولاى فى الرجال ، وعوَّضك خيراً مما فقدت من السفن والعتاد ! . . .

قال الملك قلقاً : أخبرنى ماذا حدث؟ هل اعترضكم لصوص البحر فقاتلوكم واستولوا على متاعكم وسفنكم ؟ هل جرفهم التيار فابتعدوا عنك وابتعدت عنهم فآثرت العودة وحدك ؟ هل طاب لهم المقام فى الأرض التى كشفوها فلم يرض أن يعود منهم أحد غيرك ؟ هل افترستهم وحوش تلك البرية ونجوت دونهم بجلدك ؟

قال الملاح وهو مطرق برأسه من شدة الحزن : لم يكن شىء من ذلك يامولاى ؛ وما كان للصوص البحر أو لوحوش البر أن يغلبونا على أمرنا ؛ وما كان لشىء من متاع الحياة أن يغلبنا على واجب الولاء والطاعة لمليكنا ؛ وقد كنا موفقين فى الرحلة حتى طاب لنا الأمل فى الوصول إلى اليابسة ؛ ولكنا أصبحنا ذات يوم ، فإذا تيار جاذب يجرى بنا منحدراً إلى حيث لا ندرى ؛ فحاولنا أن نقف السفن عن الاندفاع فى ذلك التيار ، ولكنا لم نستطع ، كأنما يجذبنا مغناطيس قوىٌّ إلى منحدر مائل كأنه قاع الجب ؛ فاندفعت فيه السفن بعضها وراء بعض من غير أن تستطيع الرجوع ، وابتلعها جوف المحيط ؛ وكانت سفينتى وراء السفن كلها ، فحوَّلتُ وجهها قبل أن تدخل فى مجال ذلك التيار ، فنجوت وحدى ، وابتلع البحر جميع السفن ، وهلك كل من عليها من الرجال والمتاع والزاد ؛ وقد كافحتُ طويلا حتى بلغت الشاطئ عائداً لأحمل إلى مولاى نبأ هذه الفاجعة !

أطرق الملك برهة مفكراً ، ثم رفع رأسه وهو يقول كأنما يخاطب نفسه : لقد ذهبوا لاكتشاف الأرض الجديدة فى غرب المحيط ، ولكنهم لم يعودوا . . . ولابد أن يذهب آخرون لاكتشافها ثم يعودوا ، لنرفع راية العرب فى الغرب وراء المحيط ، كما رفعناه فى كل مكان من شرق المحيط !

قال الأمير منسى موسى بن أبى بكر ، وكان من أحكم أصحاب الملك رأياً وأعظمهم فكراً : يا مولاى ، لقد ذاعت أخبار هذه الفاجعة التى أصابتنا فى رجالنا وعتادنا ، وفى أسطولنا البحرى العظيم ؛ وعرفت الرعية ما كان من أمر ملاَّحينا العظام ، الذين أرسلناهم ليكتشفوا غرب المحيط فهلكوا ؛ فلن ترى من هذه الرعية رجلا واحداً يقبل أن يحاول هذه التجربة القاسية مرة أخرى !

قال الملك : فسأحاولها أنا نفسى ؛ ولابد أن نرفع راية العرب فى غرب المحيط ؛ فهل يأبى الشجعان من رعيتى أن يتبعونى فى هذه المغامرة ؟

قال الأمير : ولكن الرعية لن تقبل يا مولاى أن يتعرض مليكها المحبوب للهلكة ، وهى فى حاجة إليه !

قال الملك : لابد من تنفيذ ما اعتزمته يا أمير ؛ وستكون أنت نائبى على عرش السودان حتى أعود مظفَّراً إن شاء الله . . .





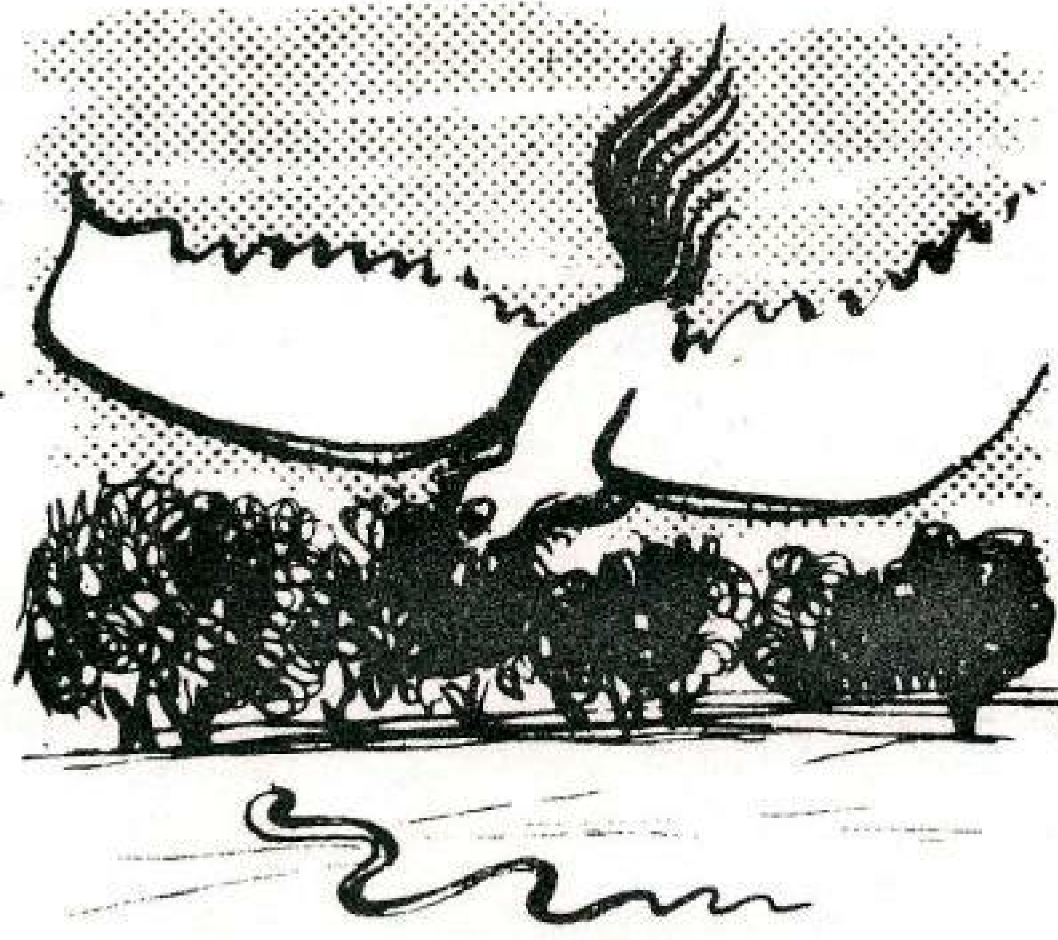
يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته ، ليتزود من العلم بالقراءة ، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه ليتزودوا مثله من العلم ...

عراك فى الغابة

كنت أجول فى الغابة ، حين وقع نظرى على طائر لم أر له شبيهاً فيما أعرف من الطيور ، له ريش طويل خلف أذنه ، يذكرك بمنظر الكاتب فى العصور القديمة إذ يضع قلمه خلف أذنه حين يستريح من الكتابة ؛ ولذلك لم أستعجب حين عرفت أن أهل المناطق التى يعيش فيها هذا الطائر ، يسمونه الكاتب . . .

وقد أعجبت بمنظر هذا الطائر ، وحلا لى أن أتبعه لألاحظ عاداته ؛ فلم ألبث أن عرفت له صفة أخرى ، هى أنه محارب ممتاز لا يُغلب . . .

وقد شهدت له بهذه الصفة حين أبصرته ذات يوم يصارع ثعباناً هائلا من ثعابين الغابة ؛ وقد لا يكون من المألوف أن ترى طائراً يصارع ثعباناً؛ ولكن هذا الطائر خرق هذه القاعدة ؛ فقد رأيته يتحدّى الثعبان ويتحرّش به؛ ثم لم تلبث المعركة أن نشبت بينهما، وكانت عاقبتها النصر للطائر . . .



وقد راقبته بعد ذلك فى معارك كثيرة ؛ فكان فى كل مرة هو البادئ بالتحرُّش ؛ فيهيج الثعبان ويهجم عليه ، فيصبر الطائر حتى تتوجّه إليه الضربة ، ولكنه يزوغ منها فلا تصيبه، وقد يستدير لها فلا تنال إلا ريشة من جناحه ، ثم يستعد للجولة الثانية ؛ فيبسط جناحيه متأهباً ، حتى إذا أمكنته الفرصة ، أنشب مخالبه بقوة فى رأس الثعبان ، فلا يتركه إلا صريعاً . . .

وقد تكون ضربة مخلبه فى بعض الأحيان ضعيفة ، فلا يموت الثعبان ؛ وفى هذه الحالة ، يستخدم الطائر سلاحاً آخر ، فيمسك الثعبان بمخالبه القوية ، ويرتفع به فى الجو إلى نحو خمسمئة متر ، ثم يفلته ، فيسقط على الأرض مهشّما . . .

وقد يكون الثعبان قوىّ المقاومة فلا يموت من هذه السقطة ، ولكنه يسقط مغمياً عليه ؛ ولكن الطائر يدرك ذلك ، فينقضّ عليه قبل أن يُفيق ، فيمزق جسده ويقضى عليه !

شجرة الخبز !



أتعرف من أين يأتى الخبز إلى مائدتك فى كل وجبة طعام ؟

ستقول : نعم ، لقد اشتريناه من الخباز ؛ وكان قبل أن يُعجن ويُخبز ، دقيقاً أبيض عند الطحان ، وكان من قبلُ قمحاً عند الفلاح ؛ وكان قبل ذلك سنبلة على ساقها فى الحقل . . .

نعم ، هذا حق ، ولكن بعض الناس يأتى خبزهم عن طريق آخر ؛ فهم لا يعرفون الخباز ، ولا الطحان ، ولا الفلاح ؛ لأنهم يقطفون خبزهم ناضجاً للأكل من فوق الشجر ! . . .

صدِّق أو لا تصدِّق ؛ فهذه هى الحقيقة ؛ إن سكان بعض الجزر فى المحيط الهادى ، تنتج أرضهم نوعاً من الشجر ، يثمر الخبز الناضج ؛ ويسمونه شجر الخبز . . .

ويبلغ ارتفاع شجرة الخبز نحو ١٥ متراً ، فيحتاج الإنسان إلى تسلُّقها لكى يصل إلى الخبز ؛ ولكن بعض الشجرات لا يزيد ارتفاعها على بضعة أمتار ؛ فلا يتكلّف قاطف الخبز إلا أن يقف على كتفى زميله ليصل إلى الثمر . . .

ولهذا الشجر أوراق خضراء داكنة ، تتخللها الثمرات ؛ وتكون الرُّغفان فى أول ظهورها خضراء ، فإذا نضجتْ صارت بنيّة اللون ؛ فإذا تُركت على الشجرة بعد ذلك ، زاد نضجها واصفرّ لونها .

وتثمر شجرة الخبز ثلاث مرات فى العام ؛ فلا تنقطع عنها الثمار تسعة أشهر من كل سنة ؛ وعلى ثمراتها يعيش الأهالى هنالك طوال هذه الأشهر ؛ أما فى الأشهر الثلاثة الباقية ، فيطبخون لبّ الشجرة ويأكلونه ، وهو طعام مرّ غير سائغ المذاق ، ولكنه يحتملونه إلى حين ظهور ثمار الخبز . . .

إن أهالى تلك الجزر لا يحتاجون إلى طحن ، ولا عجن ، ولا خبز ؛ لأن الله قد يسّر لهم أن يجدوا خبزهم من غير حاجة إلى كل ذلك العناء !

رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢٠

قال سندباد :

لو كان معى منظارى ، لاستطعت أن أمدّ عينىّ إلى ما وراء هذا الخليج ، إلى البحر المحيط ؛ وأن أتبيَّن هذا الشىء الأبيض الذى يتقاذفه الموج بين شعاب الخليج . . .

ماذا أرى ؟ إنها ليستَ أشلاءً آدمية كما كنت أظن ؛ أيكون غريقاً من رفقائى فى السفينة يصارع الموت ؟ ليتنى أستطيع حيلة لإنقاذه ، ولكنى لا أحسن السباحة . ولست أملك فى هذا المكان القفر وسيلة من وسائل الإنقاذ . . .

وظللت واقفاً على الشاطئ ساعة ، أرقب ذلك الشىء الطافى على وجه الماء ، وهو يقترب منى رويداً رويداً ؛ ثم لم ألبث أن تبيَّنته . . .

وافرحتاه ! . . . إنه كلبى نمرود . . .

ولكن فرحتى لم تتم ؛ فقد اندفعت من نحو المحيط موجة هائلة . فغمرت الخليج غمرة ، ولطمت الشاطئ لطمة ، ثم ارتدَّت ، وعاد سطح الماء إلى الهدوء . ولكن بعد أن اختفى نمرود عن عينى . . .

وأسفاه ! . . . لقد طوته الموجة فى الأعماق ، فلن أراه ولن يرانى بعد . . .

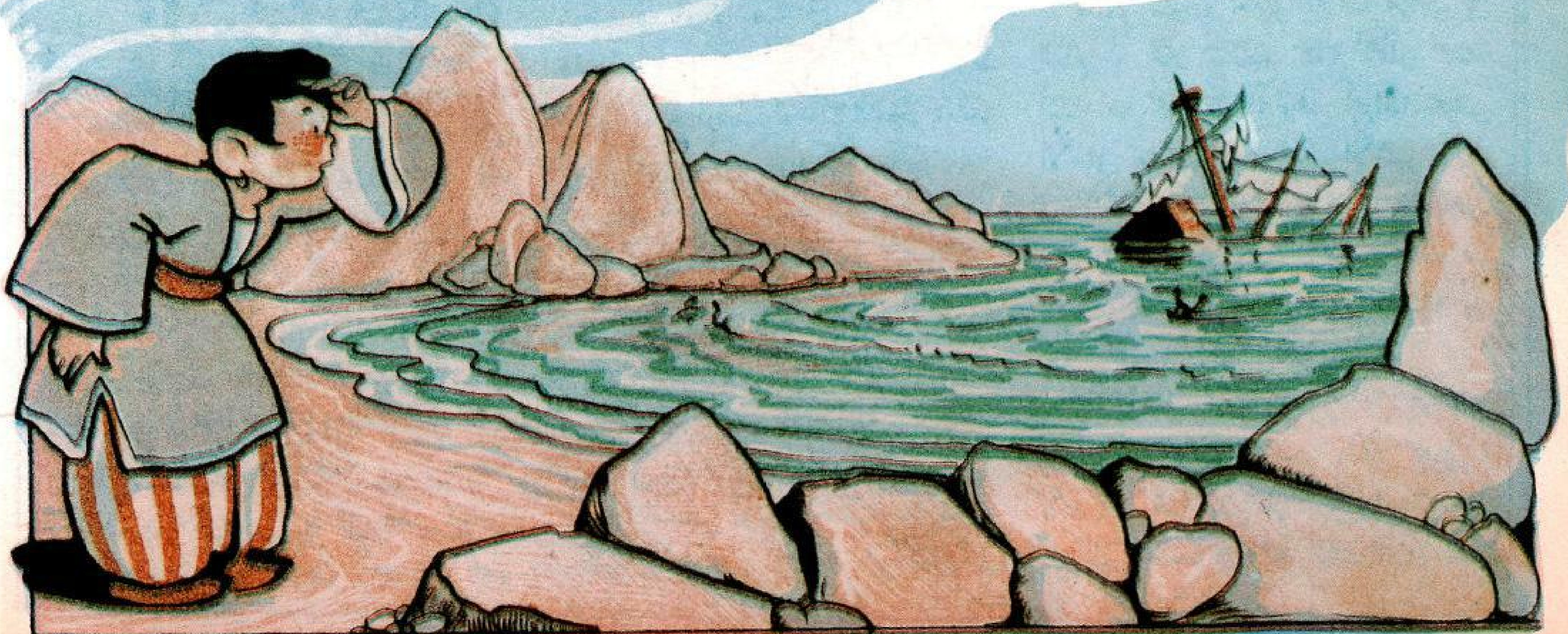
وانحدرتُ عن الشاطئ يائساً حزيناً ، لا أدرى أين أقصد ، حتى بلغتُ وهدة منخفضة فى ظلٍّ صخرة من صخور التل المشرف على الخليج ؛ فجلست مستنداً إليها أفكر فى أمرى . . .

وشعرت بالجوع يقرص أمعائى ، ولم أكن أعرف كيف أتدبَّر طعامى فى هذا المكان القفر ، فتضاعف همى ؛ ولكنى قلت لنفسى : إن كان لابد من الموت ، فإنى لا أقبل أن أموت جوعاً وأنا ملتصق بالأرض فى ظل هذه الصخرة ! . . .

انتفضت من مكانى كالملسوع ، وقد خُيل إلىّ أننى مستطيع أن أصطاد بضع سمكات من ماء الخليج ، فآكلها نيئة لتدفع عنى الموت جوعاً ، حتى يأذن الله لى بالفرج . . .

ولم يكن معى قصبة ، ولا صنّار ، ولا شبكة ولا شىءٌ آخر يصلح للصيد ، فأخذت أجول خلال هذه البرّيّة أبحث عن شىء يعيننى على اصطياد رزقى ، وأنا أكاد أسقط من الإعياء والضعف فى كل خطوة أخطوها . . .

وظللت أمشى مبتعداً عن الشاطئ ، قد خلَّفته وراء ظهرى ؛ فلم ألبث أن رأيتنى منحدراً إلى واد فسيح قد اكتنفته الجبال من كل نواحيه ، وأحاطت به إحاطة السور ، فلا يبدو للنظر من بعيد . . .





ولأول مرة منذ وطئت قدماى أرض هذا الشاطئ ، رأيت أثراً من آثار الحياة ؛ ولم يكن هذا الأثر إلا عوداً من حطب يابس ؛ ولكنه دلّنى على احتمال وجود زرع وشجر ؛ فاستمددت من الأمل عزيمة وقوة ، وأسرعت السير منحدراً إلى ذلك الوادى . . .

وتحقق أملى سريعاً ، فقد لقيت عين ماء تتدفق من جانب الجبل إلى قناة ضيِّقة تنحدر متعرِّجة إلى بطن الوادى ؛ وأحسست بالظمأ حين برق الماء لعينى ، فغرفت غرفة من ماء القناة فرفعتها إلى فمى ؛ فإذا ماءٌ عذب بارد فيه غذاء وريّ . . .

ومضيت منحدراً مع القناة حتى بلغت أرضاً منبسطة ، قد كساها العشب ، وانتثر فيها الزهر ، وقامت على حوافيها بضع شجرات قصار فيها نَوْر وثمر . . .

ومددت يدى إلى بعض الثمرات فقطفتها ، ثم التقمتها من غير أن أعرف ماذا أدسُّ فى فمى ، فلم أكد ألوكها بين شدقىّ حتى وجدت غضاضة ، فلفظتها ، واغترفت غرفة ماء فتمضمضت ؛ ولكن غضاضتها لم تفارق فمى ، ولم تزل لها فى خياشيمى رائحة كريهة ! . . .

وجلست أستريح على العشب فى ظل شجرة من تلك الشجرات ، فبدا لعينىّ من بعيد كأن أجساماً دقيقة بيضاء تتحرك على العشب الأخضر ؛ فأخذت أرقبها فى حذر ؛ فإذا هى أرانب بَرّيَّة . . .

الحمد لله ! . . . إن سندباد لن يموت جوعاً فى هذه البرّية . . .

ومشيت هادئ الخطو إلى حيث كانت هذه الأرانب تمرح مطمئنة على العشب ؛ والعجيب أنها لم تنفر منى حين اقتربت منها ، حتى مددت يدى إلى إحداها فأمسكتها من رقبتها ؛ فإذا هى تتلوّى فى يدى ، تحاول أن تعضّنى أو تفلت من يدى ، وهى تصرخ صِراخاً حادًّا مؤلماً ؛ وجرت الأرانب الأخرى مبتعدة . . .

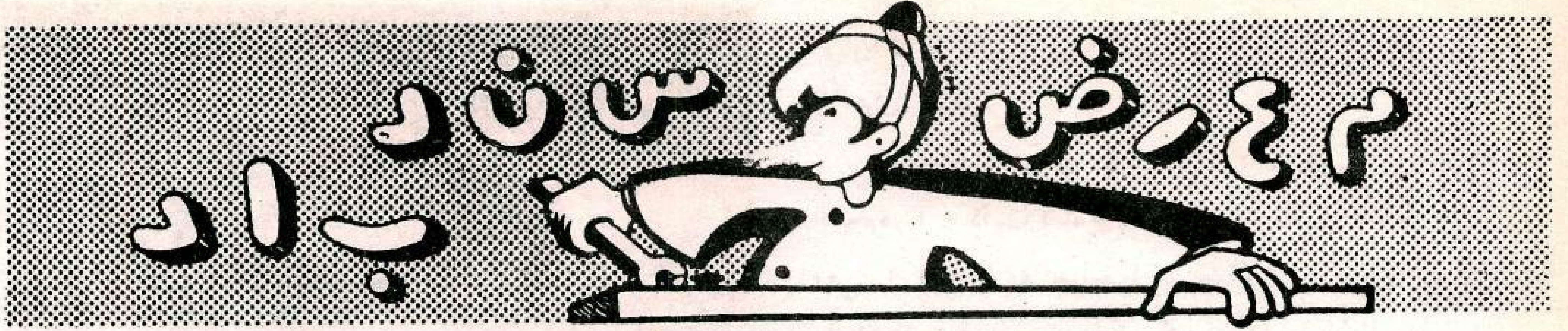
ورجعت بفريستى إلى حيث كان مجلسى فى ظل تلك الشجرة ، وكانت مُدَيّتى الصغيرة — لحسن الحظ — لم تزل معى ؛ فذبحتها ، وسلختها ، وشققت بطنها ، وغسلتها فى ماء القناة ؛ ثم أخذت أفكر كيف أشويها ولا نار معى . . .

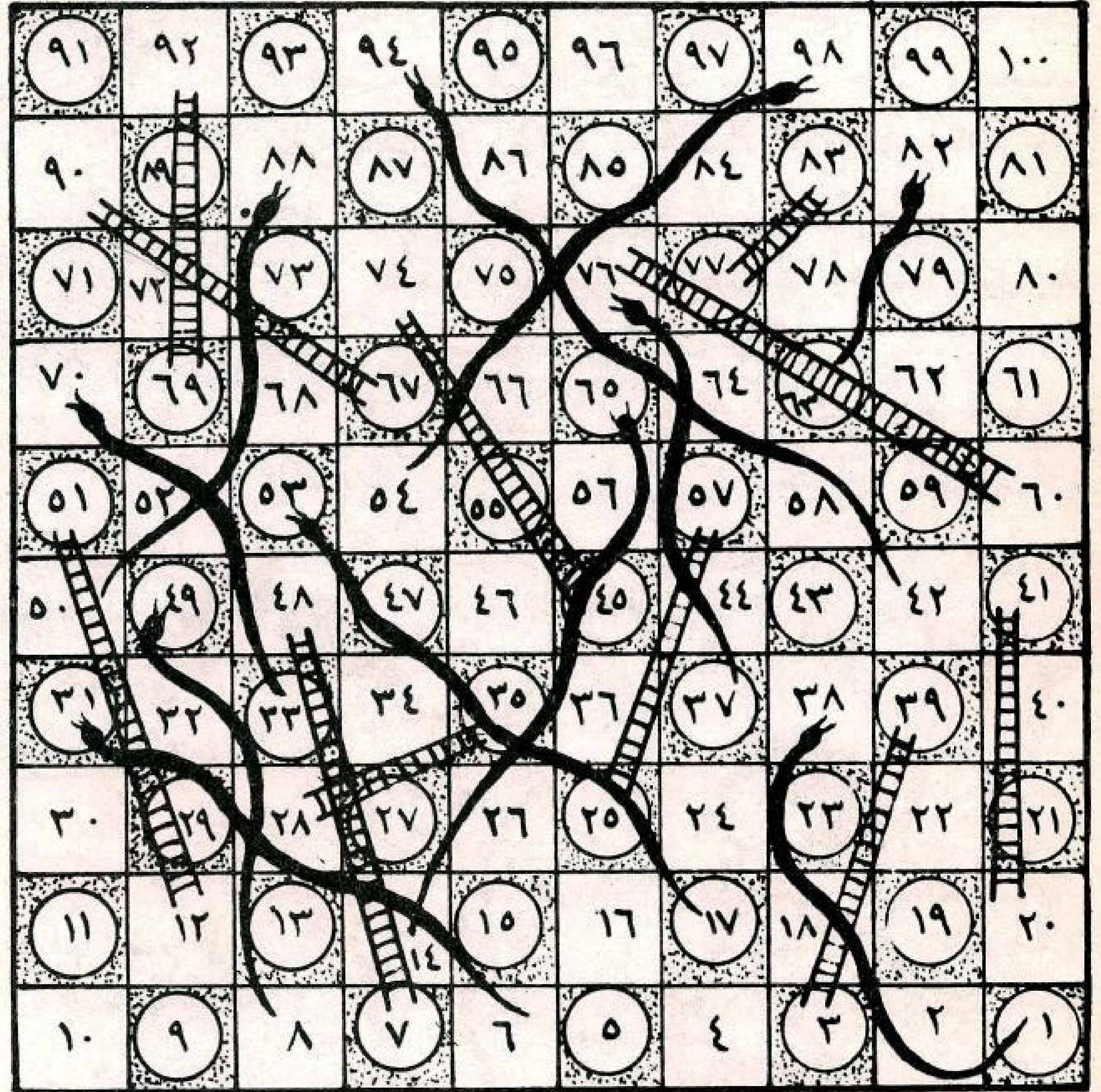
وبدا لى من شدة الجوع أننى أستطيع أن آكلها نيئة ، ثم رجعت عن تلك الفكرة وقد بدا لى خاطر ؛ فجمعت بعض الحشيش الجاف ، وأخذت أقدح إلى جانبه حجراً بحجر ، حتى طارت شرارة فأشعلت الحشيش ، ثم امتد لهبه ، فألقيت عليه بعض الحطب ، وجلست أشوى عليه الأرنب حتى نضج ، ثم تهيأت للأكل . . .

ولكن صوتاً غريباً طرق أذنىّ ؛ فالتفتُّ نحو مصدره ؛ فإذا إنسان مقبل علىّ وهو يهتف : سندباد . . . . . .

وكان فى يده منظار مثل منظارى ! . . . . . .







لعبة الثعابين والسلالم

* أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها مربعاً ضلعه ٣٠ سم ، ثم قسم كل ضلع من أضلاعه إلى عشرة أقسام متساوية ، ثم صل نقط التقسيم بخطوط بالطول وبالعرض ، تجد الشكل قد انقسم إلى مائة مربع صغير .

* ضع أعداداً من ١ إلى ١٠٠ فى هذه المربعات الصغيرة ، مبتدئاً من الركن الأسفل على اليمين كما ترى فى الشكل ، ثم لون المربعات الصغيرة باللونين الأحمر والأزرق مثلا ، على التعاقب .

* ارسم الثعابين فى الأماكن المبينة بالرسم ، ولونها باللون الأخضر ، ثم ارسم السلالم بالحبر الصينى الأسود ، أو باللون الأصفر ، فى الأماكن الموضحة بالرسم ؛ مع ملاحظة أن تكون الأعداد ظاهرة فى المربعات الصغيرة .

● **قواعد اللعبة :**

إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع ، فاتبع قواعد اللعب الآتية :

يبدأ اللاعب برمى زهر النرد ، ويحسب رقم العدد الذى يبينه الزهر ؛ وكل من يرمى الزهر ويحصل على ٦ فله الحق فى رمى الزهر مرة أخرى ؛ والفائز هو الذى يبلغ مجموعه ١٠٠ قبل غيره ، بشرط أن تكمل الرمية الأخيرة مائة بلا زيادة ولا نقص ؛ أما إذا تجاوزت الرمية الأخيرة تمام المائة ، فإنها تنقص من مجموعه بدل أن تزيده ؛ فإذا احتاج اللاعب إلى ٣ نقط مثلا لإكمال المائة وكانت الرمية ٤ رجع إلى الخلف ٤ مسافات ، وهكذا ؛ وإذا كانت الرمية توصله إلى قاعدة سلم من السلالم فله الحق فى الصعود إلى قمته ، وتحسب له الدرجة التى فى أعلى القمة ، أما إذا أوصلته الرمية إلى رأس ثعبان ، فإنه يرجع إلى ذيله ، فلا تحسب له إلا الدرجة التى يشير إليها الذيل .

من أصدقاء سندباد

ينتقم بعد موته !

اشتهر حاكم إحدى المدن الفارسية بالقسوة والظلم ، ونقم ذات مرة من أحد العلماء ، فأمر بقتله . . .

وقال العالم : إنه لا يحزنه أن يقتل ، بقدر حزنه على كتاب فريد : يحوى حكمة الأولين والآخرين ، ويخشى عليه من التلف أو الضياع . . .

طلب الحاكم الكتاب ؛ ليستأثر به . ثم نفذ فى العالم حكم الإعدام !

وجلس الحاكم يقلب صفحات الكتاب ، وهو يبلل إصبعه بريقه ، فما انتهى من تقليب جميع الصفحات ، حتى سقط على الأرض ، وقد فارقته الحياة . . .

ذلك لأن صفحات الكتاب كانت مسمومة ، وهى مكيدة دبرها ذلك العالم للانتقام من غريمه الظالم ؛ وهكذا انتقم من قاتله بعد موته !

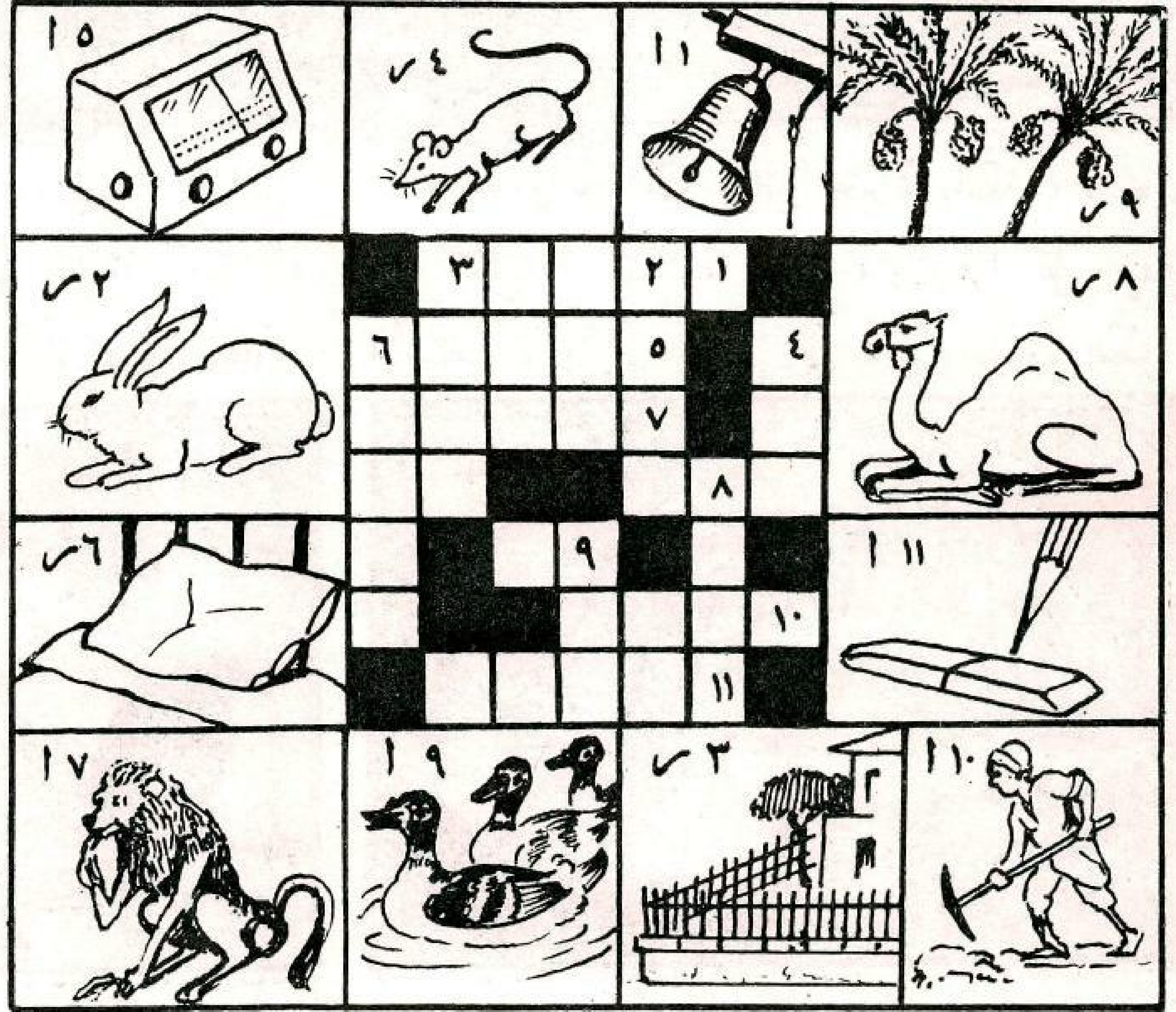
طلعت السجينى

مدرسة طنطا الثانوية الحديثة



تعال نلعب

كلمات متقاطعة بالصور



ألعاب سحرية !

إذا ربطت أصبعيك الوسطى والإبهام برباط من المطاط كما ترى فى شكل ١ فإنك تستطيع أن تجعل هذا الرباط ينتقل إلى الأصبعين الخنصر والبنصر كما فى شكل ٣ من غير أن يلاحظ أحد كيف انتقل ، وتستطيع أن تحاول هذه التجربة السحرية بين أصدقائك فتسليهم وتضحكهم .



الطريقة :

اربط الأصبعين الأوليين كما ترى فى الشكل ١ ودع أصدقاءك يرون يدك ليوقنوا أنك لم تخدعهم ؛ ثم ضع يدك وراء ظهرك برهة ، تقبض يدك فى أثنائها لتجعل أصابعك الأربع كلها فى داخل رباط المطاط ، كما ترى فى شكل ٢ ثم اسحب الأصبعين الأوليين بخفة ، ترى الرباط قد انتقل إلى الخنصر والبنصر .

وسيعترف أصدقاؤك حين تريهم يدك بعد ذلك ، أنك فعلت شيئاً يشبه السحر !

● لغز الأعداد

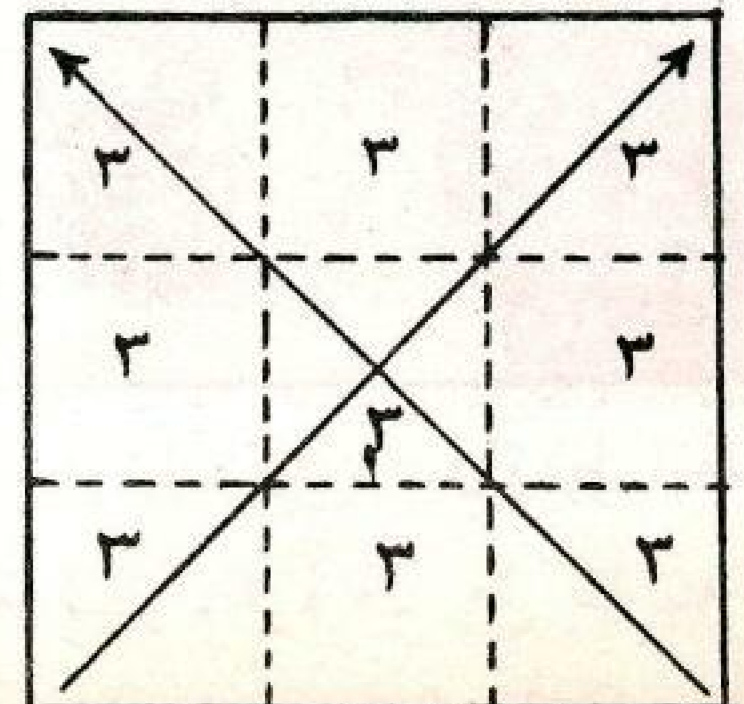
اطلب من أحد أصدقائك أن يفكر فى عدد من الأعداد أقل من عشرة ، ولا يخبرك به ؛ ثم اطلب منه أن يضاعف هذا العدد ، ثم يضيف إليه ٦ ، ثم يقسم المجموع على ٢ ثم يطرح من الناتج العدد الذى اختاره . . .

فإذا أتم صديقك هذه العمليات ، فإنك تستطيع أن تخبره بباقى الطرح ، وهو ٣ أى نصف العدد ٦ الذى أضيف إلى ضعف العدد المختار .

وتستطيع أن تطلب إليه أن يضيف عدداً زوجياً آخر غير ٦ وسيكون باقى الطرح الأخير دائماً هو نصف هذا العدد المضاف . . .

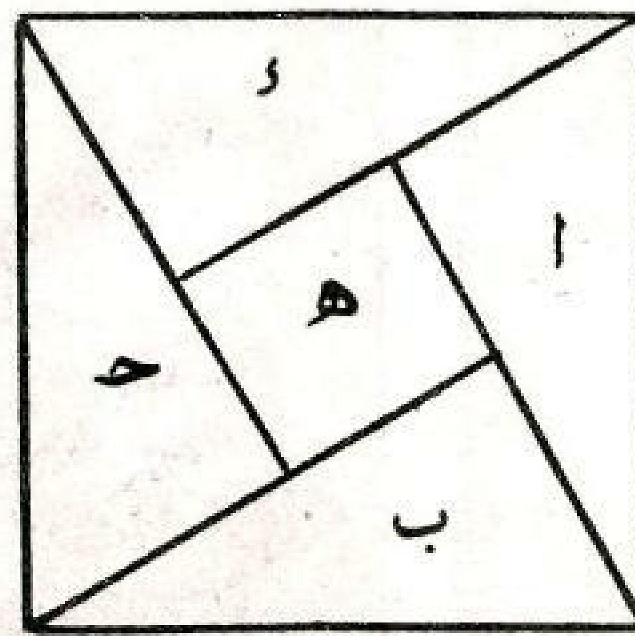
● الأولاد فى الحقل

يقف ٢٧ ولداً فى حقل ، كما فى الشكل ، وإذا نظرت إليهم فى اتجاه كل سهم ، رأيت عددهم تسعة ؛ فهل تستطيع إذا خرج منهم ٦ أولاد ، أن ترتب ال ٢١ ولداً الباقين ، بشرط أن تنظر إليهم فى اتجاه كل سهم ، فترى عددهم ٩ كما كانوا فى أول الأمر ؟



حلول ألعاب العدد ١٥

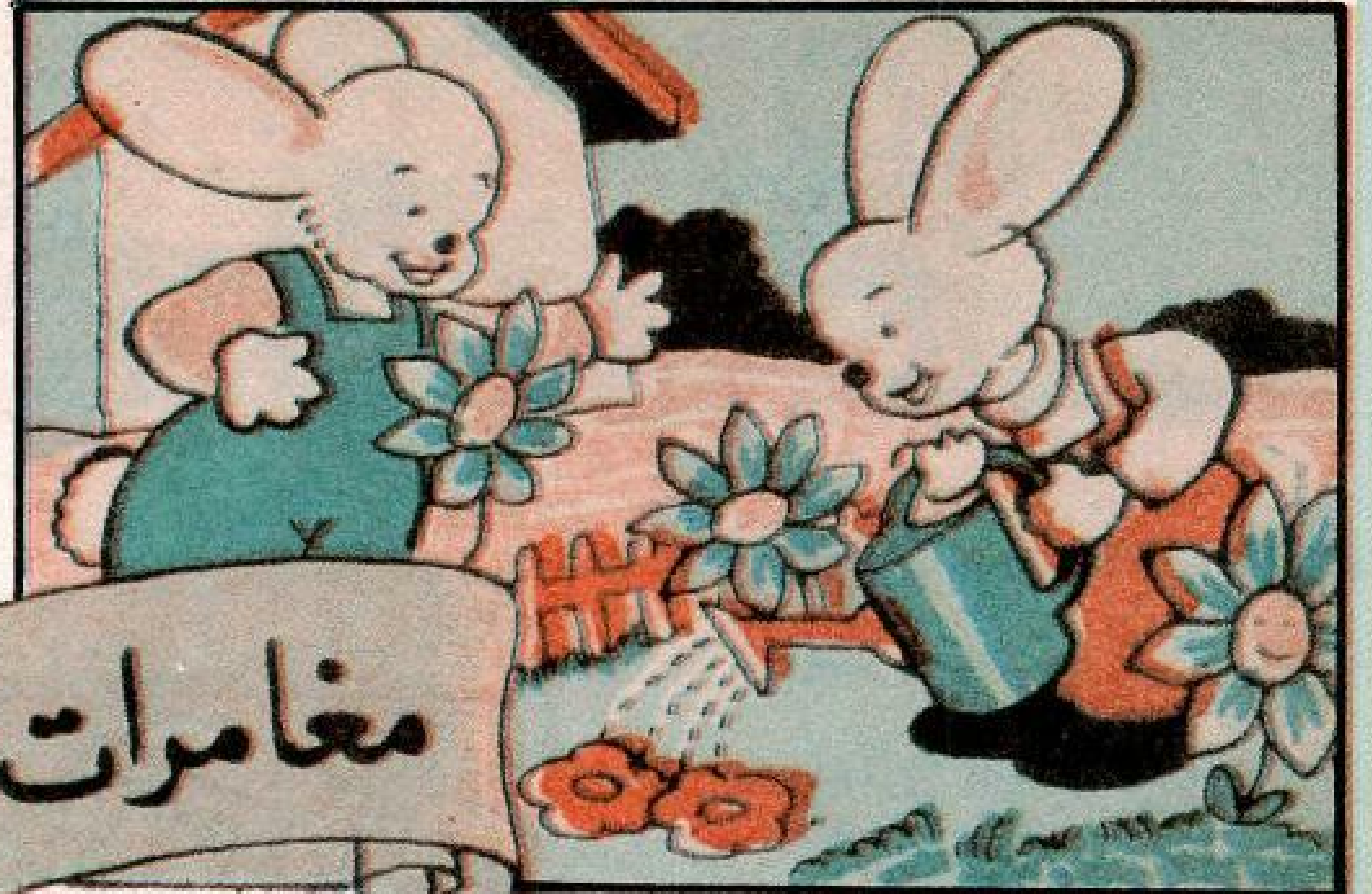
● لغز المربع



● الشكل ا أكبر من ب

هل يعود نمرود ؟

مغامرات أرنباد



١ — خلتِ الغابةُ مِنَ الثعالِب ، فهدمَ الأرانبُ بيُوتَهمْ ، وأخذُوا يُقيمُونَ مكانَها حديقةً جميلة ، وزيّنُوها أجْمَلَ زينَة ، وغرَسُوا فِيهَا الورْدَ والأزْهار !



٢ — واتخذَ البطّ والوزّ بُحَيْرَةً واسِعَة ، فى جانِبٍ مِنَ الحديقَة ، وملئُوهَا بالماء ، وزرَعُوا عَلَى ضِفافِها الأعْشاب ، وزيّنُوا بيُوتَهُمْ عَلَى شاطِئِها بِسَعَفِ النّخْل !



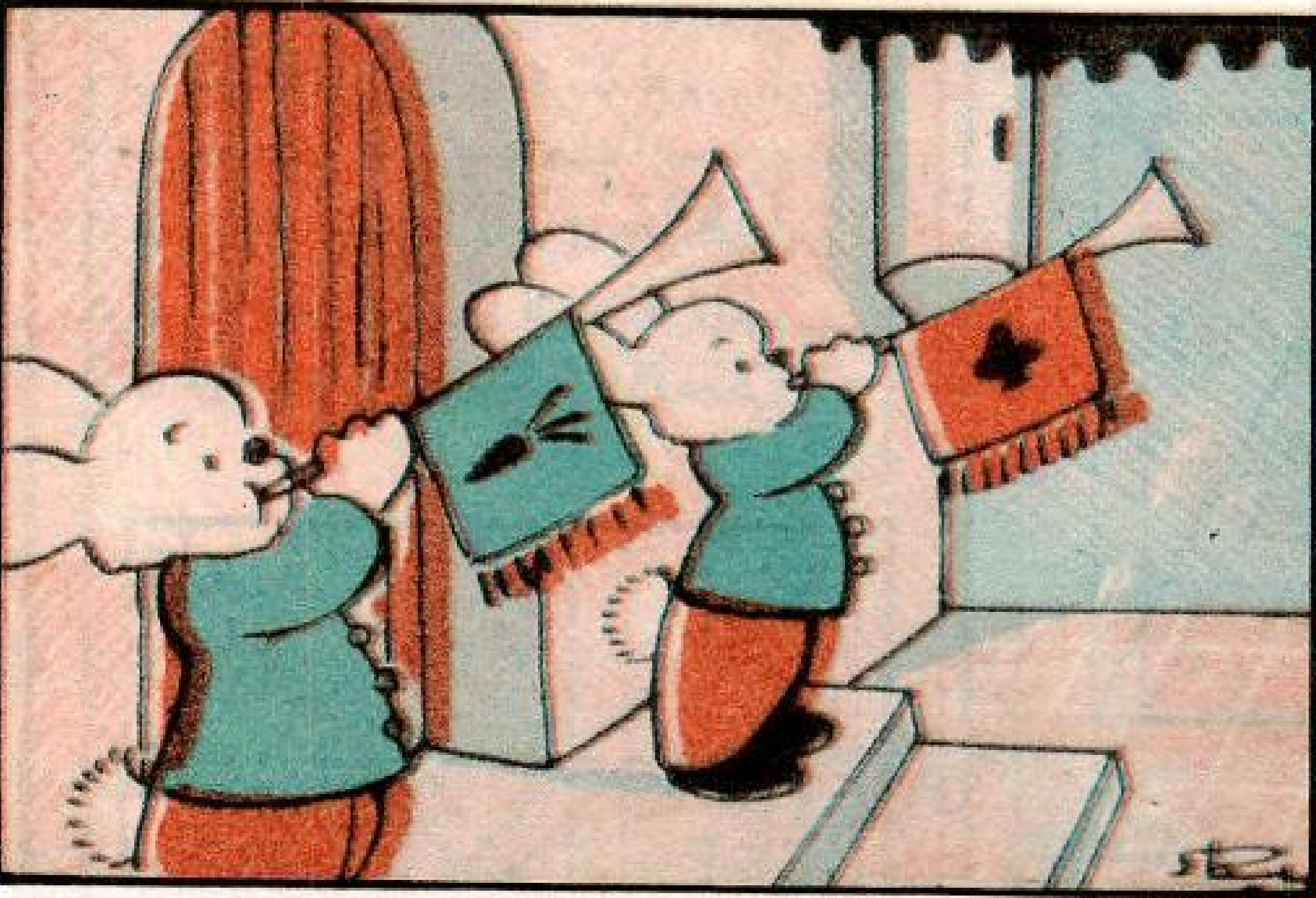
٣ — واتّخذَ الدّجاجُ لهُ خُمًّا فى جِذْعٍ مُجوّفٍ مِنْ شجَرةٍ غليظَة ، وفرَشُوا الأرضَ أمامَها بالرّمْل ، وصنَعُوا حوْلَها سُوراً مِنْ حطَبِ الغابةِ وفرُوعِ الشّجَر . . .



٤ — أمّا نجاةُ فقدْ هيّأتْ لِنفسِها عُشًّا جميلاً فى رأسِ شجَرَةِ التُّفّاح ، وزيّنَتْهُ بِبالُونَيْنِ أهْداهُما لَها أرْنباد ، وبطّنَتْهُ بِالقُطْنِ المنْدُوف ، والرِّيشِ الملوّن . . .



٥ — وأبَى الدّيكُ الرّومِىُّ إلّا أنْ يكُونَ لهُ حظيرَةٌ وحْدَه ، بالقُرْبِ مِنْ قصْرِ الزّعِيمِ أرْنباد ، وغرَسَ أمامَها بُسْتاناً صغيراً ، فِيهِ مِنْ كلِّ زهْرَة ، ومِنْ كلِّ ثمَرَة !



٦ — وكانَ قصْرُ أرْنبادَ الجديد ، فى وَسَطِ الحديقَة ، بهْجَةً لِلقلْبِ وزينةً لِلمنْظَر ، ترَفْرِفُ على سارِيَتِهِ رايَةُ الأرانِب ، ويَقِفُ عَلَى بابِهِ حامِلُو الطُّبُولِ والمزامِير !

[فى العدد القادم : زواج سوسوباد !]

دار المعارف بمصر